ملاحم من تاريخ العلاقات الحضارية بين ليبيا وممالك وادي النيل الفرعونية

قسم الآثار - جامعة بحري

أ.د. عبدالرحيم محمد خبير

مستخلص :

تعتبر ليبيا من أقطار البحر الأبيض المتوسط التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ شمال افريقيا والأمصار المجاورة منذ أزمان موعلة في القدم . وتجدر الإشارة إلى أن المصادر الأثرية والتاريخية ضئيلة لتمدنا بصورة متماسكة عن طبيعة العلاقات الحضارية بين ليبيا وممالك وادي النيل الفرعونية . ونستند في معلوماتنا بصورة رئيسية على النقوش المصرية الفرعونية ، فضلا عن نتائج التنقيبات الأثرية للمسوحات الأثرية لإقليم النوبة (جنوب مصر وشمال السودان) التي أجريت خلال القرن المنصرم (1911-1907م ، 1959، 1934-1929 - 1961م) والأعمال الميدانية اللاحقة في العقود الأخيرة . ويلزم التنويه أن قبائل الشمال الليبي (الليبو - Libu) قد إتحدت مع « شعوب البحر - Peoples of the Sea » القادمين من إقليم البحر الأبيض المتوسط وقاموا بغزو دلتا النيل الغربية في عهد الملك المصري سبتى الأول (1289-1303 ق.م) ولم يتم إبعادهم عنها بشكل نهائي إلا في فترة لاحقة في عهد الملك مرنبتاح (1204-1224 ق.م). ومن جهة أخرى ، فإن الليبيين الجنوبيين (التميحو Temehu) قد أسسوا علاقات تفاوتت بين سلم وحرب مع إقليم النوبة (جنوب مصر وشمال السودان) كما يستبان ذلك من العديد من النقوش عبر أحقاب التاريخ الفرعوني المتعاقبة .

Glimpses from the cultural Relations between Libya and the pharaonic kingdoms of the Nile valley

Prof.abdelrahim Mohamed Khabir Hassan

Abstract:

Libya as a Mediterranean country played an important role in the history of northern Africa and its peripheries since times immemorial. It is noteworthy that archaeological and historical records are scarce as to provide us with a coherent picture about its relations with the Pharaonic kingdoms of the Nile valley Our information has mainly been gathered from the Pharaonic Egyptian inscriptions and the results of salvage excavations conducted in Egypt and Sudan during the three Archaeological Nubian Surveys (1907-1942 1929-1934, 1959-1961)and the subsequent field works.The archaeological records indicate that the northern Libyan inhabitants (Libu tribe) allied with the "The Sea Peoples" of Mediterranean littoral and invaded the western Delta of the River Nile during the reign of King Setti-1 (1303-1289 B.C.) yet, they

were eventually defeated and expelled from the district by king Meren Batah(1224-1204 B.C.). On the other hand, the southern Libyan dwellers- (Temehu) established cultural ties with Nubia (southern Egypt and northern Sudan) as manifested on several inscriptions throughout the Pharaonic history

مقدمة :

أطلق الفراعنة المصريون إسم « الليبيين » على الأقوام التي كانت تعيش إلى الغرب من مصر . وكانت القبيلة الليبية التي تقطن في المنطقة المتاخمة لمصر هي قبيلة « الليبو (Libu). وورد ذكرها لأول مرة في عهد الملك مرنبتاح (1236-1223ق.م) من الأسرة الفرعونية التاسعة عشرة (القرن الثالث عشر قبل الميلاد) ومن إسمها اشتق إسم ليبيا. أما قدامى الإغريق والرومان فقد كانوا يعنون بـ «ليبيا» كل الأراضي الواقعة غرب مصر من برقة إلى طرابلس. وظل هذا الإسم قيد الإستعمال منذ تلك الأزمنة الموعلة في القدم وإلى يومنا هذا. وعرف السكان الذين يقطنون غرب الدلتا المصرية والواحات (النطرون والفيوم) بإسم التحنو(Tehno).

1- العلاقات الحضارية مع الممالك الفرعونية المصرية :

العهد الطيني (3100 – 2890 ق.م).

تم التعرف على مصادر مصرية عبارة عن نصوص ومناظر عامة وإشارات عابرة للوحدات من العهد الطيني أو بداية عهد الأسر الملكية المصرية أبرزها للملك نعرمر (مينا) والمملك دجر عند جبل الشيخ سليمان بوادي حلفا. وتشير إلى إنتصاره على النوبيين (39 : 1961 Arkell) والليبيين(جاد الله 1968 : 48) .

2.1 الدولة المصرية القديمة (2686 – 2181 ق.م).

حدثنا المؤرخ الأغرقي هيرودوت عن أحوال ليبيا في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد . وتوالت بعده كتابات الكتاب والمؤرخين والرحالة والجغرافيين الكلاسيكيين من الإغريق والرومان . وأشارت بعض معلومات المؤرخين الكلاسيكيين إلى أن الملك سنفرو من الأسرة الفرعونية الرابعة (2613 – 2494 ق.م) ذكر في نص له يتعلق بليبيا إلى أنه أسر من التميمحو (Temehu) سكان الجنوب الليبي (1100) أسير وإستولى على «1300» رأس من الماشية والأغنام . وتوضح نقوش للملك سجورع من الأسرة الخامسة (2494 – 2345 ق.م) مناظر حملة ضد الليبيين إنتهت بالحصول على غنائم لا يبلغها الحصر . ثم نجد المنظر نفسه سطرأً بسطر يصور الحادثة بعد أكثر من قرن من الزمان في هرم الملك بيبي الثاني (2345 – 2181 ق.م) وفيه يصور زعماء ليبيين يحملون نفس الأسماء تماماً وحتى أسماء الزوجة ووالدي الأمير الليبي الأسير. ويتكرر ذات المنظر للمرة الثالثة في آثار الأسرة السودانية الملكية الخامسة والعشرين في معبد الملك تهارقا (690-664 ق.م) بالكوة أي بعد نقوش الملك ساجورع بحوالي 1800 عام (المرجع السابق: 62-43) . وتورد الوثائق النقشية للأسرة الملكية السادسة (2345-2181 ق.م) إلى رحلات كل من «أوني» و«حرقوف» وهما من كبار موظفي البلاط الملكي الفرعوني إلى أقوام من جنوب ليبيا وهم التميمحو (Temehu). ويدون أوني «حاكم الجنوب» في مقبرته في أبيدوس إنه قاد جيشاً ضد بدو آسيا في عهد الملك بيبي الأول وأن الجيش جهز من النوبيين (أبرشت، ماجوي ، واوات وكاو) ومن بلاد التميمحو أو الليبيين(المرجع نفسه:63) . ويرى بعض الباحثين أن رمسيس

الثاني (1304-1237 ق.م) إستخدم أيضا جنودا ليبين في جيشه (المرجع والصفحة نفسها) .
وقدم حرقوف « حاكم الجنوب» في عهد الملك مرينر خليفة بيبي الأول (ثالث ملوك الأسرة السادسة: 2181-2345 ق.م)، وعلى جدران مقبرته في ألفتين Elephantine قصة رحلته إلى إقليم «يام Yam-» في النوبة ، ويذكر إنه تقدم حتى بلاد التميحو التي تبعد عن النيل بإتجاه الجنوب الغربي . ويقول إن مليكه أرسله للمرة الثالثة ليام. وأنه بدأ الرحلة من إقليم طينة متخذاً طريق الواحة فلم يجد رئيس «يام» الذى رحل إلى بلاد التميحو وأرضاه وصالح بينهما و أرسل إلى الملك يحيطه علماً بذلك . ومن المرجح إنه لم يقم بهذه الرحلة عن طريق النيل كما يظن البعض وإلا فقد كان أسير له أن يسافر بالنيل إلى الشلال الثاني على الأقل ليتفادى أو يتحاشي الصخور وجنادل النيل ومن المرجح أنه إستخدم طريق الأربعين (المرجع نفسه: 64) . ويميل الآثاري البريطاني أنتوني آركل (A.Arkell) إلى أن « يام Yam » التي بلغها حرقوف هي جزيرة صاي شمالي الشلال الثالث بالسودان (Op.cit : 42, Arkell 1961) .

3.1 الدولة المصرية الوسطى (2050 – 1786 ق.م) :

صممت المصادر التاريخية في فترة الإضمحلال الأولى (2050-2181 ق.م) عن ذكر (ليبيا) ولا يعرف من الوثائق الأثرية وقتذاك عنها شيئاً . وترفدنا السجلات الأثرية بمعلومات عن إستقرار قبائل ليبية في النوبة المصرية (النوبة السفلى) عرفت بالمجموعة النوبية ج (C-Group) . وهم على رأي بعض المؤرخين يمثلون جنس البحر الأبيض المتوسط (Mediterranean Race) . ولم تعرف لهم صفات زنجية وعرفوا باسم «التميحو Temehu» أي الليبين الجنوبيين . وتجدر الإشارة الى أنه في شمالى ليبيا إتحدت قبائل الليبو (Libu) مع مجموعات عرقية مهاجرة من أمصار البحر الأبيض المتوسط أطلق عليها إسم «شعوب البحر Peoples of the Sea» . ويرى بعض الباحثين أنهم تحدروا أصلاً من جزر بحر إيجه . وأغارت قوة التحالف الليبي والبحر سطي على غرب الدلتا المصرية وإستقرت بها لزمان غير قليل تخللته حروب عديدة مع الدولة الفرعونية المصرية (أنظر جاد الله ،مرجع سابق : 64 ، 67 – 69 وأدناه)

4.1 الدولة المصرية الحديثة (1552- 1069 ق.م):

تذكر بعض نقوش هذه الفترة أن الملك سيتي الأول ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشرة للدولة الحديثة (1318 -1304 ق.م) قد خاض حروباً عديدة ضد المغيرين من تحالف الليبيين الشماليين وأقوام «شعوب البحر» على الدلتا بغربي البلاد ولم تنتهي هذه الحروب إلا في عهد الملك مرنبتاح (1223-1236 ق.م) الذى تمكن من رد المغيرين وإجلائهم عن غرب الدلتا بعد جهد وقتال عنيف (المرجع نفسه : 68) . ولا يعرف الباحثون على وجه الدقة الأسباب التي دفعت هؤلاء المغيرين (الليبيون وشعوب البحر) للإستيغان في الدلتا المصرية وفضلاً عن ذلك لم يهتدوا إلى مصير المجموعة الأخيرة (شعوب البحر) . وهل إمتزجت بالسكان المحليين بعد إجلائهم عن الدلتا ؟ أم أنهم توجهوا بعد مغادرتهم الديار المصرية إلى جهات بعينها من الأراضي الليبية كإقليم فزان ؟ (أنظر المرجع نفسه : 71-70) . ويلزم التنويه إلى أن العلاقات الليبية والفرعونية المصرية لم تنقطع رغم ما إعتورها من نزاعات عسكرية خلال الدولة المصرية الحديثة .

وتظهر نقوش للأسرتين التاسعة عشرة والعشرين خلال عهد رمسيس الثاني ، مرتباج ورمسيس الثالث(1304 - 1166 ق. م) أسماء لبيبة عملت في البلاط الفرعوني (المرجع نفسه : 71) . ولا ريب أن ذلك يستدعي مزيداً من الدراسة والتمحيص بغية التعرف بصورة أكثر دقة على كنه العلاقات السلمية التي بلغت أوجها بظهور الأسرة الليبية الملكية (الأسر 24-22) والتي حكمت الدولة المصرية ما يربو عن قرنين من الزمان (709-945 ق.م) (أنظر : دفع الله 1999 : 338-339) . وليس من السهل التعرف على عمق العلاقات بين مصر الفرعونية وليبيا القديمة. ولاتسعننا سجلات ما قبل التاريخ بمعلومات عن طبيعة هذه العلاقات كما هو واضح بعض الشيء في العصور التاريخية اللاحقة. ونشير بأنه تم التعرف على أربعة عشرة حصناً في النوبة السفلى(أسوان- شمال حلفا) ترجع للمجموعة الحضارية-ج (2200- 1500 ق.م) التي على رأي بعض الدارسين كما تم تبيانه بعاليه تنتمي للقبائل الليبية الجنوبية(التميمحو) وتشكل خطراً عظيماً على طريق التجارة بين مصر والسودان(جاد الله، مرجع سابق:66-65). ويلحظ أن هناك تأثيراً حضارياً متبادلاً بين مصر الفرعونية وليبيا القديمة يظهر بشكل جلي على الصور والنقوش في عهد الدولة المصرية الحديثة(أنظر أدناه). وكان لإتصال سكان شمال أفريقيا (المغرب) بوجه عام والليبيين بوجه خاص بوادي النيل أثره على حضاراتهم وثقافتاتهم. فقد تأثر الليبيون بالعادات والتقاليد الفرعونية. واستطاع الملك الليبي شوشنق الأول السيطرة على مصر. وإستمرت الليبيون يحكمون مصر ماينيف عن قرنين من الزمان (715-950 ق.م) (Arkell1961,Op.cit:114) وكان الليبيون يعبدون بعض الآلهة المصرية مثل حورس وإيزيس(جادالله، مرجع سابق:58). ويذكر المؤرخ هيرودوت أن القبائل الشرقية الليبية في مدينة برقة (Barca) كانت لها عقائد وعادات المصريين وبعض أمور أخرى تشير إلى تأثر الليبيين بالحضارة المصرية الفرعونية(بازامة1968: 88).

ومن ملامح التأثير الديني المصري على الليبيين رسوم بعض الأشخاص برؤوس حيوانات حملت فوق الرأس قرص الشمس(رمز الإله رع)،بالإضافة إلى أقنعة ذات طراز مصري صميم. وكانت الأفعى المقدسة، على جباه هذه الصور واضحة بشكل جلي. هذه وغيرها من المواضع التي تذخر بمثيلاتها موضوعات الفن المصري القديم، نجدها في النقوش والرسوم التي إكتشفت من قبل الباحثين في تلك الأودية والجبال الصحراوية في جنوب ليبيا(المرجع نفسه:89-83).

وإمدنا السجل الآثاري بمعلومات تومئ إلى تأثير ليبي على التراث المصري في الدين والفن. وعلى سبيل المثال فإن المعبود «أوزوريس» سيد عالم ما بعد الحياة في الميثولوجيا المصرية أرجعه فلندرز بتري في أصله إلى الليبيين صراحة. وحتى الإله «ست» يرى البعض أنه ليبي سيما وأنه في عهد الأسرة الفرعونية الثانية(-28902686ق.م) كان يحمل لقب «سيد ليبيا» كما عرف أيضاً بلقب «حامي الأرض الحمراء» أي الصحراء(المرجع نفسه:86-84) . وفي الجانب الفني لوحظ أن رسوم كثير من الآلهة المصرية، تينك الريشتان اللتان حملهما الليبي فوق رأسه طوال فترة التاريخ الفرعوني، وكذلك ذيل الحيوان(الأسد؛الثور؟). وستار العورة عند الذكور والتي لا يرسم الليبي بدونها إلا نادراً، موجودة في النقوش المصرية وحملتها بعض رسومات

الآلهة كما حملها بعض الفراعنة أيضاً (المرجع نفسه: 88-87).

2. العلاقات الحضارية بين دولة كوش السودانية وليبيا :

وتمدنا السجلات الآتارية بمعلومات تفيد بوجود علاقات ثقافية وحضارية بين السودان القديم (كوش - Kush) (900ق.م-350م) وليبيا (ليبو - Libu) في العصور العتيقة. ولعل أبرز الأدلة المادية على هذه العلاقات في فجر الحقبة التاريخية بين وادي النيل الأوسط (كوش) وليبيا القديمة لوحة الملكة تابيري (Tabiry) أحد زوجات الملك السوداني الشهير وفاتح مصر بعنخي (بيي - Piye). وكان عالم الآثار الأمريكي جورج رايزنر (G. Reisner) قد عثر على هذه اللوحة ورؤوس سهام حديدية ليبية في مدافن العائلة الملكية المروية في جبانة الكرو. كما تم التعرف على شظية من آنية الألباستر (المرمر) تنتمي كما يقول النص المنقوش عليها إلى «القائد باشيندباست ابن الملك (الليبي) شوشنق» وجد في مدفن إبنة الملك المروي أسبلتا (-593 586 ق.م) الأميرة أحيكا في نوري (Nu.38).

(Reisner 1919A:37-67 and Reisner1919 B: 237-254)

واعتقد الآتاري رايزنر أن زوجة الملك بعنخي (تابيري) تحمل لقب «سيدة التميحو العظيمة). والتميحو (Temehu) أو الطمياح هم السكان القدامى لجنوب ليبيا. وتمتد ديارهم من حدود مصر الغربية شرقاً حتى طرابلس غرباً. وسيطر التميحو على كل الواحات الممتدة عبر الصحراء الغربية لوادي النيل وانتشروا جنوباً حتى إقليم دارفور الحالي. وإستناداً إلى قراءة لوحة الملكة تابيري، فضلاً عن مجموعة من رؤوس السهام الليبية الطابع توصل رايزنر إلى رأي مفاده أن الأسرة الحاكمة المروية ذات أصول ليبية (ibid). بيد أن الدراسات الآتارية الدقيقة أثبتت خطأ هذا الرأي نتيجة خطأ في قراءة اللقب بسبب طريقة الكتابة بالمقاطع التي إتبعها المصريون في كثير من الأحيان. ومراجعة الكتابات المختلفة - كما ذكر محمد إبراهيم بكر في مؤلفه «تاريخ السودان القديم» - التي وردت في كثير من النصوص الفرعونية الأخرى في القاموس الكبير للغة المصرية بربلن والخاصة بكلمة التميحو (الطمياح) ، يتضح أن قراءة رايزنر لتلك الكلمة بعيدة عن الصواب (بكر: 1996: 109-106). والصحيح أن تكون القراءة «سيدة (أو كبيرة) البلاد الأجنبية» أو «سيدة أهل الصحراء» على رأي برايان ج هيكوك أستاذ التاريخ القديم السابق بجامعة الخرطوم. (Haycock1968:3) وفيما يخص السهام الليبية الصنع، يلاحظ أن عدد السهام الليبية يبلغ (32) بينما النوع المحلي الشكل يصل إلى (39) سهماً؛ أي أن عدد السهام المحلية أكثر من الأجنبية. فالأخيرة (المحلية) تتميز بأنها مجنحة وإنتشرت في بقاع واسعة في وادي النيل منذ عصور ما قبل التاريخ حيث عثر على نماذج منها في كل من مصر (الفيوم والبداري) والسودان (حضارة الخرطوم الباكراة التي تم التعرف على موقعها الأمودجي في منطقة مستشفى الخرطوم التعليمي الحالي (Arkell) (Arkell1961, Op.cit:114,119) (1949, Op.cit.:76). وبهذا لا يمكن إعتبار رؤوس السهام الليبية دليلاً يعتمد عليه للقول بالأصل الليبي للأسرة الحاكمة في نبتة ومروي (900 ق.م - 350م). وييري بعض الباحثين (جريفيز ومكادم) أن بعض أسماء الأسرة الملكية السودانية (نبتة-مروي) ليبية مثل تهارقه ، أمطالقه ، وأماني سطارقه وغيرهم . غير أن هذا المقطع الأخير (رقه) هو ذات

المقطع الذى إستمر ظهوره فيما بعد في نهاية الأسماء النباتية والمروية سواء الملكية أو الخاصة بالأفراد والذى ترجمه البعض على أنه مقابل لكلمة «المبجل» أو «المحترم» أي أن المقطع المذكور عبارة عن جملة مستقلة تضاف دائماً إلى الإسم ، وربما كانت تقرأ معه كما يظهر من كتابتها بالحروف الهيروغليفية ضمن أسماء ملوك الأسرة الملكية السودانية مثل تهارقة وغيره (بكر، مرجع سابق: 109 - 115). وتجدد الإشارة إلى مسلة بعنخي التي توضح إستهجان هذا الملك السوداني سلوكيات الحكام الليبيين والمصريين الذين كانوا أكلهً للسمك بالاضافة إلى كونهم - على رأي بعنخي - غير مختونين (uncircumcised) ونعتهم بالدونية. ولعل هذا التصرف للملك بعنخي جعل بعض علماء الآثار (كاتزلنس الروسي، وليكلانت الفرنسي وآركل البريطاني وبكر المصري وغيرهم) يستبعدون الأصل الليبي ويرجعون - بالإضافة إلى الأدلة المبينة أعلاه - الأصل المحلي السوداني للبيت الحاكم في نبتة ومروي القديمة سيما وأن العناصر المحلية في الحضارة الكوشية (النبتية - المروية) وبخاصة عادات الدفن وعادة لبس الرجال للحلي توحى إلى أن هؤلاء الأقوام كانوا يقطنون في مكان بعيداً عن المناطق التي كانت في متناول الأثر المصري وأنهم ربما خرجوا من مروى البجراوية التي أصبحت عاصمة للدولة الكوشية - المروية (المرجع نفسه : 119). وبإمكاننا القول، إن ثمة صلات ثقافية وحضارية بين السودانيين والليبيين تبدو جلية، خاصة وأن مصر الليبية (الأسر الثانية والعشرون وحتى الرابعة والعشرون) ظلت على مدى عقود من الزمان الجار الأقرب جغرافياً للسودان ، وتمدنا الموجودات الأثرية بأدلة على وجود قبائل ليبية كانت تقطن الصحراء إلى الغرب على مقربة من وادي النيل. وربما تفسر ذلك - كما يرى بعض المؤرخين - وجود كميات من رؤوس السهام المجنحة التي تظهر تشابهاً مع نظائرها في جبانة الكرو بشمال السودان (Arkell 1961, Op.cit:114,119) ومواقع أخرى بوسط البلاد (Op.cit:76, Fig.50, Arkell 1949) وتشير بعض المصادر التاريخية إلى هجرة مجموعات كوشية من وادي النيل الأوسط (السودان) بإتجاه الغرب والشمال الغربي وصلت حتى ساحل أفريقيا الصغرى المطل على البحر الأبيض المتوسط وعلى المحيط الأطلسي. وانتقلت أعداد منهم إلى الجزر القريبة من هذين الساحلين. ويؤيد ذلك - كما يذكر الشاطر بصيلي عبدالجليل - ما نجده من تقارب بين اللغة النوبية وتلك التي يستخدمها الشلح والجواشان من سكان المغرب الأقصى. وكان أن رجعت مع هؤلاء المهاجرين جماعات إثنية (عرقية) إلى وادي النيل الأوسط بسبب الأحوال المناخية المتغيرة والتي نجم عنها حرمان الإقليم الكبير الذي نعرفه الآن بالصحراء الكبرى من موارد المياه وإنخفاض مستوى المياه الجوفية التدريجي ، وتحول الأراضي الواسعة الخصبة إلى صحراء جرداء. وعرفت هذه المجموعات التي وفدت إلى وادي النيل باسم «النوماد - Numad» الذي تحول فيما بعد إلى نوباديا ونوباتيا ونوبايا ونوبا وغير ذلك منذ أوائل العهد الهيليني (القرن الرابع قبل الميلاد). وجاءت المجموعة الأخيرة حوالي القرن الرابع الميلادي (عبدالجليل 66-1972:64). وتورد بعض السجلات التلغرافية إلى أن إنتقال هذه المجموعات الكوشية - السودانية هنا وهناك في المنطقة الواقعة بين أرض مروى شرقاً وبلاد المغرب غرباً وإختلاطها مع عدد غير قليل من الإثنيات الأخرى في تلك الأصقاع كان له أثره في اللغة والعقيدة وتنظيمات المجتمع خلال الفترة النباتية - المروية ومصر - الليبية المعاصرة لها وفي عصور التاريخ

———— ملامح من تاريخ العلاقات الحضارية بين ليبيا وممالك وادي النيل الفرعونية -

اللاحقة. (المراجع نفسه : 63-65). ومما سبق ذكره، بإمكاننا الخلوص إلى أن الروابط التاريخية (الإثنية والثقافية والحضارية) بين ممالك وادي النيل الفرعونية (مصر والسودان) وليبيا وأقاليم متفرقة من أمصار المغرب الأقصى ليست وليدة الحاضر المائل بل يبدو أنها ذات جذور ضاربة في أغوار التاريخ إذ تمثل برمتها أرخبيلاً حضارياً لعب دوراً مهماً في كتابة صفحات بارزة من ماضي وادي النيل وأفريقيا شمال الصحراء الكبرى.

المصادر والمراجع:

العربية:

- (1) بازامة ، محمد مصطفى 1968 م . « تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها» ، في : ليبيا في التاريخ ، المؤتمر التاريخي بكلية الآداب ، الجامعة الليبية، بنغازي ، 23-16 مايو 1968: 83-97 .
- (2) بكر ، محمد إبراهيم 1996 م . تاريخ السودان القديم ، دار القومية العربية للثقافة والنشر، القاهرة .
- (3) جاد الله ، فوزي فهم 1968م، «مسائل في مصادر التاريخ الليبي»، في: ليبيا في التاريخ، المؤتمر التاريخي بكلية الآداب، الجامعة الليبية، بنغازي، 23-16 مايو 1968: 43-81.
- (4) دفع الله ، سامية بشير 1999 م . تاريخ الحضارات السودانية القديمة. دار هایل للطباعة والنشر والتوزيع، الخرطوم.
- (5) عبدالجليل، الشاطر بصيلي، 1972 م. تاريخ حضارات السودان الشرقي والأوسط من القرن السابع إلى القرن التاسع عشر الميلادي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

الأجنبية:

- (6) Arkell, A.J. 1949 Early Khartoum. London.
- (7) Arkell , A.J 1961 A History of the Sudan from the Earliest times to 1821. London.
- (8) Haycock, B.G.198.. “ Towards a Better Understanding of the Kingdom of Cush (Napata Meroe): Sudan Notes and Records 49:1-3.
- (9) Reisner, G.A. 1919 A, “ Outline of the ancient history of the Sudan IV. The first kingdom of Ethiopia” ,Sudan Notes and Records : 35-67
- (10) Reisner, G.A. 1919 B, ”Discovery of the tombs of the Egyptian xxvth Dynasty at El-kurruw in Dongola Province” , Sudan Notes and Records ii: 237-254.